معلق وماء يقطر عليه صلى الله عليه وسلم من شدة ما
يجد من حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله يذهب
عنك هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء
مطلب حديث ان اشد الناس بلاء ع الانبياء ثم الذين يلونهم قال قلت يا رسول الله اي الناس
اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل
على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه وما عليه
خطيئة رواه الترمذي قلت وهذا الدليل يدل على ان الصبر
على الطاعون من اشد البلاء فيكون فضيلة اتم ولا يدل
على حرمة الخروج او كراهته ومن ادلتهم ما روي عن العلماء
من انهم يكرهون الفرار قال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل
العلم او قال من حملة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر المدائني ان
علي بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون الى السيالة خارج
البصرة وكان يجمع كل جمعة ويرجع وكان اذا رجع صاحوا به
من هرب ومات فر من الطاعون فطعن فمات بالسيالة قال وكان لعمرو بن عبيد رباط
ابن محمد هرب من الطاعون الى الرباطية فانشد ابراهيم بن علي
في ذلك ولما استفز الموت كل مكذب صبرت ولم يصبر
رباط ولا عمرو وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب
ليلا واخرج غلاما معه فكان على دابته فقال للغلام
حدثني فقال من انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث
قصة اسد وثعلب حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه
ويمنعه ممن يريده فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد

فاقعده

١٠

فاقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب
يا ابا الحارث اغثني واذكر عهدك لي فقال انما اقدر
على منعك من اهل الارض فاما اهل السماء فلا سبيل
اليهم فقال عبد الملك وعظتني واحسنت انصرف فانصرف
ورضي بالقضاء وقال ابن قتيبة في مختلف الحديث حدثني
سهل قال حدثني الاصمعي عن بعض البصريين انه هرب من الطاعون
فركب حمارا ومضى باهله نحو سفوان فسمع حاديا يحدو خلفه
وهو يقول لن يسبق الله على حمار ولا على ذي منعة مطار
او يأتي الحتف على مقدار قد يصبح الله امام الساري
فقال صدقت فحط رحله ومات فيمن مات قال شاعر
بيت لطيف واذا خشيت من الامور مقدرا وفررت منه فنحوه تتوجه
وذكر المدائني ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز
ابن مروان والد الخليفة عمر وهو امير مصر يومئذ الى قرية يقال
لها حلوان فقدم عليه بها رسول من اخيه عبد الملك فقال له
تطير بالاسم ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز اوه ما اراني
راجعا الى الفسطاط فمات بحلوان واخرج ابن سعد في
الطبقات عن هند قالت خرجنا من الطاعون فرارا الى
العراق فكان جابر بن زيد يأتينا فيقول ما اقربكم ممن اراد[illegible]
واخرج ابو نعيم في الحلية عن شريح انه كتب الى اخ له فر
من الطاعون اما بعد فانك والمكان الذي انت فيه بعين
من لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب والمكان الذي خلفته لم